

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة

@ 422 @ بالوقية في أعيان العلماء المتقدمين بل كان لا يثبت لشيخه ابن عرفة في أكثر الفنون تواليفه ويتعرض للتقي السبكي ومن هو أعلى كالنووي بل لكثرة عجه بنفسه كان يرى أنه لو لقي مالكا وغيره من الأئمة لحاجهم ويقول إنه لا بالشيء وضده ولا سأل عن ذلك لزعمه البلوغ لرتبة الاجتهاد ولم يكن لأهل عصره بكبير فضل معترفا ولا كان في البحث منصفاً لحرصه على ترويح حجه وإعلاء رتبته وسارع لدعوى اتفاق مذهبه بل لدعوى الإجماع مما لا جلو في كله من النزاع ولو أعرض عن جميع هذه الأمور وعن إدخال نفسه فيما للناس من الشرور وكذا عما يعتب إليه من اتباع الهوى في الفتن لكان الثناء إليه أكثر وأجمل ولكن لعل بخدمته للعلم يكفي عنه كل ذلك وكان للنكت المستطرفة والأشعار البديعة اللطيفة وينشدها بصوت حسن ونغمة طربة كل ذلك مع المروءة ولطف العشرة وقد حوى كتباً كثيرة ونال دنيا واسعة بالنسبة إلى مثله بعد ضيق معيشة بالحرمين لمن لا يتيسر منه كبير خلاص لفقره هذا مع معرفته لحاله ولكن الحاصل له على ذلك التزامهم له بالدفع الكثير الذي لا يحصل له منه إلا اليسير ثم ينفق له في المطالبة ما لا يليق بأهل العلم من كثرة التردد لبابه وإعراض بعضهم عنه في حال طلبه وإلى تعالى يغفر لنا وله وقد حدث ودرس بالحرمين الشريفين في النحو والأصول والتفسير وغيرها وممن أخذ عنه بالمدينة الشمس محمد الكازروني وبمكة الجلال أبو السعادات ابن طهيرة وعرض عليه في سنة تسع وثمانمائة الخشبي حفيد أبو اليمن المراغي وأجاز للتقي وغيره وممن عنهم وانتفع به فضلاء العصر وأفتى بهما كثيراً وكان حسن الإيراد للتدريس والكتابة على كثير من الفتاوى وعلى كثير من الكلام مات بعد علة في نحر يوم الجمعة تاسع عشر ربيع الثاني سنة تسع عشرة وثمانمائة بمكة وصلي عليه عند باب الكعبة ودفن ضحى بالمعلاة قريباً من قبر الشيخ أبي الحسن الشولي رحمه الله وإيانا وممن ترجمه شيخنا في أنبائه والفاشي في تاريخه وطول وهو ممن أخذ عنه وله أجوبة عن مسائل عند صاحبنا النجم بن فهد وترجمته في معجم أبيه وغيره رحمهما الله وإيانا وقد أخبرني غير واحد كالتقي السكندري عنه عن الإمام عن أبي عبد الله بن الجماعة أبوعبد الله محمد بن عبد السلام الهواري وقرأت بعلو على بن أبي إسحاق البيضاوي الفقيه أنا أبو عبد الله بن جابر ما لا أنا أبو محمد بن هارون .

3617 محمد بن أحمد بن علي بن جابر الشمس أبو عبد الله الهواري نسباً الأندلسي مولداً

ومنشأ المالكي الشهير ولد كما سيأتي في سنة ثمان وسبعمائة بالمرية قال ابن فرحون

صاحبنا وأخونا في الله الشيخ الإمام العلامة وحيد دهره

